- الحديث السادس عشر : روي أنه عليه السلام قبل الحجر الأسود ووضع شفتيه عليه .

قلت : أخرجه بهذا اللفظ ابن ماجه في " سننه " (1) عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر قال : استقبل النبي عليه السلام الحجر ثم وضع شفتيه عليه فبكى طويلا ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكي فقال : يا عمر ههنا تسكب العيون انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرك " وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولم يتعقبه الذهبي في " مختصره " ولكنه في " ميزانه " أعله بمحمد بن عون ونقل عن البخاري أنه قال : هو منكر الحديث انتهى . ورواه العقيلي وابن عدي في " كتابيهما " (2) وأسند ابن عدي تضعيف ابن عون عن البخاري والنسائي وابن معين وقال ابن حبان في " كتاب الضعفاء " : هو قليل الرواية ولا يحتج به إلا إذا وافق الثقات انتهى . وقال في " الإمام " : ومحمد بن عون هذا هو الخراساني قال ابن معين : ليس بشيء وقال البخاري والرازي : منكر الحديث وقال النسائي والأزدي : متروك الحديث انتهى . والحديث رواه الأئمة الستة في " كتبهم " (3) ليس فيه ذكر الشفتين أخرجوه عن عمر بن الخطاب أنه جاء إلى الحجر فقبله وقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقبلك ما قبلتك انتهى . ورواه الحاكم في " المستدرك " (4) بزيادة فيه أخرجه عن أبي هارون العبدي واسمه : عمارة بن جوين عن أبي سعيد الخدري قال : حججنا مع عمر بن الخطاب أول حجة حجها من إمارته فلما دخل المسجد الحرام أتى الحجر فقبله واستلمه وقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقبلك ما قبلتك فقال له علي بن أبي طالب : بلى يا أمير المؤمنين إنه ليضر وينفع ولو علمت تأويل ذلك من كتاب ا لعلمت أنه كما أقول قال ا تعالى : { وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى } فلما أقروا أنه الرب D وأنهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم ألقمه في هذا الحجر وأنه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسانان وشفتان يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو أمين ا في هذا الكتاب فقال له عمر بن الخطاب : لا أبقاني ا بأرض لست فيها يا أبا الحسن انتهى . وقال : ليس هذا الحديث على شرط الشيخين فإنهما لم يحتجا بأبي هارون العبدي انتهى . قال الذهبي في " مختصره " : وأبو هارون العبدي ساقط انتهى .

- حديث آخر : أخرجه البخاري في " صحيحه " (5) عن ابن عمر أنه سئل عن استلام الحجر فقال : رأيته عليه السلام يستلمه ويقبله انتهى .

[أحاديث مختلفة] : .

- حديث آخر : روى ابن أبي شيبة في " مسنده " في آخر مسند أبي بكر بسنده عن عيسى بن طلحة عن رجل رأى النبي صلى ا عليه وسلّم وقف عند الحجر فقال : إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ثم قبله قال : ثم حج أبو بكر فوقف عند الحجر فقال : إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقبلك ما قبلتك انتهى . وهذا متن غريب وتراجع بقية إسناده .

. _____

(1) عند ابن ماجه في " باب استلام الحجر " ص 217 - ج 1 .

(2) راجع " تهذيب التهذيب " ص 384 - ج 9 ، وص 385 - ج 9 .

(3) مسلم : ص 412 - ج 1 ، والبخاري في " باب الرمل في الحج والعمرة " ص 218 .

(4) عند الحاكم في " المستدرك " ص 457 بمعناه .

(5) عند البخاري في " باب تقبيل الحجر "